



وعندما التقيت بالفنان اللبناني العالمي الرائع وجيه نطق، وهو استاذ في الرسم منذ ما يزيد عن خمسين عاماً، شعرت بأن طريقته في الرسم واللوان قريبة جداً مني، فبدأت اقترب منه أكثر وبدأ هو يوجهني ولا يبخل عليّ بالنصيحة، وكان يعطيني خلاصة تجربته ويوجه خطوطي بشكل ساعدني كثيراً وعلى الرغم من أنه ليس من علمني ابجديات الرسم الا ان تأثيره كان كبيراً عليّ واستندت منه الكثير. حيث التعبير عن فكرة عميقة جداً، معقدة جداً بطريقة مبسطة وسهلة جداً تجعل كل من يشاهد اللوحة يشعر بأحاساسي لأن كمية الضوء واللون فيها كبيرة.

□ هل يزعجك السؤال عن معنى لوحاتك؟

لا يزعجني ولكني افضل عدم شرح اللوحة بل تركها للمشاهد حتى يشعر بها ومن ثم يسألني عن التفاصيل فأقدمها له لأن اللون والضوء في لوحاتي يجعل وصول الفكرة للمشاهد سهلة وتجعل شعوره بها أقوى. وطالما شعر الانسان باللوحة التي يشاهدها امامه فان الفكرة تكون وصلته وتفاعل معها وثقني مهمة شرح التفاصيل الصغيرة.

□ كم رصيدك من المعارض؟

في دبي شاركت في معروضين، بالإضافة الى عدة معارض جماعية في بيروت واذكر ان المدرسة الثانوية التي كنت ادرس فيها قررت رسم جدارية فنية احتفالاً بمرور مائة عام على تأسيسها وكنت من أبرز المشاركين في رسم تلك الجدارية والتي كانت رائعة جداً.. اضافة الى ذلك فأنا اشارك في كل المعارض الفنية التي تقام في الدولة بمناسبة معينة او في أي معارض تقام في بيروت.

□ وما مقدار الفائدة التي تعود على الفنان من المشاركة في المعارض الجماعية؟

المعارض الجماعية تضم لوحات لأكثر من فنان، ولكل فنان طريقته المختلفة في الرسم وفي التعبير عن أفكاره وفي مزج اللوان. وما يدور من نقاش وجوار بين فناني

الباحث في نهاية بحثه عن موضوع معين علمي او ادبي.

□ هل تشعرون بالرغبة في الرسم؟

في كل الأوقات، لذلك قررت الفرع التام للرسم لأنني دائماً في حالة إحتزان للصور واللقطات التي تمر أمام عيني، كما مصور الكاميرا الذي يلتقط كل حركة حوله ويسجلها في الفيلم، أنا أسجل في عقلي والحزن ما يمر امامي يوماً، وهذا ما يجعل الفنان مختلف عن الانسان العادي، لأن ما يلتقط نظر الفنان ويسترعي انتباهه ربما يمر على الانسان العادي ولا يلتقط نظره وعندما اشعر بأن فكرة معينة اكنمت في عقلي واصبحت ملحّة ويجب رسمها اتوجه الى اللوحة واعبر عنها بالالوان.

المعارض الجماعية الذي ينتمي كل منهم لمدرسة فنية مختلفة يساعد الفنان على الاستفادة والتطوير، حتى الزائرين الذين يشاهدون كل اللوحات ويقارنون بينها ويتناقشون حولها فان الفنان يستفيد من آرائهم ونقاشهم. وربما تلقت الانظار الى فنان معين والى لوحاته من خلال تلك المعارض فيرسخ في اذهان الناس.

اما المعارض الفردية، فهي تتطلب جهداً كبيراً من الفنان وتحتاج لفكرة معينة يعبر عنها بعدة طرق من خلال لوحاته، كما يحتاج للمعرض الفردي الى دراسة وبحث عن الفكرة موضوع المعرض حتى تأتي اللوحات في النهاية معبرة تماماً عنها، أي تكون بمثابة التقرير النهائي الذي يكتبه



عواصف لونية محيرة

عبير عياش: لوحاتي دعوة للتحرر والانعتاق



يسهولة. فهي خبرة سنوات طويلة صقلت موهبته ووصلته إلى الناس وأصبحوا يقبلون على لوحاته لشرايتها مما ساعده على التفرغ التام والاعتماد على مردود هذه اللوحات كمصدر رزق.

□ ما هي الفكرة التي تعبرين عنها في لوحاتك؟
الفن بشكل عام أيا كان شعرا أم لحنيا أم رسما هو حالة فكرية أو نفسية يمر بها الإنسان ويشعر بها ويتفاعل معها وبالتالي عبر عن التجارب التي يمر بها أيا كانت سواء الحالة الاجتماعية التي يعيشها أو مشاعري أنا كامرأة تتفاعل وأشعر وتأثر. وعن نفسي كإنسانة أعيش في هذا الكون وتأثر بما فيه من أحداث إضافة إلى حبي للقراءة وثقافة نفسي في كل المجالات ولكن بشكل خاص أميل للفلسفة، ودائما أركز على فكرة واحدة في كل لوحاتي عبر عنها بأكثر من حالة لونية، وهي فكرة التحرر والانعتاق من السجن الذي يضع الإنسان نفسه فيه خلال حياته، وعندما عبرت عن الحرب والهزيمة جات معظم لوحاتي بظلية سوداء مع لون فاتح أحمر أو أصفر أو أي لون فاتح آخر، تعبيرا عن أن السواد الذي غرقنا فيه لا يزال يغطي بين طبقات الأمل الذي لا يجب أن نلغاه.

□ إلى أي مدرسة فنية تصنفين فنك؟
في البداية تنقلت بين كل المدارس الفنية وجريت فيها حتى وجدت نفسي في المدرسة الانطباعية وهي المدرسة التي شعرت بالانتماء الحقيقي لها عندما بدأت لرسم من خلالها، وهو ما أتا بطبعي لمح التجربة، ولحبي أن أتجدد.

الروحية لدي فكانوا يشترطون لي كل مستلزمات الرسم من ألوان وأوراق، كما لم يعترضوا أبدا على كل ما كنت أرسمه في المنزل وعندما كانت مسابقات الرسم تقام في المدارس كنت واحدة من أهم المشاركين ودائما أحقق مراتب متقدمة وأحصل على جوائز. في المرحلة الثانوية التحقت بمعهد الفنون الجميلة في بيروت.

وخلال ثلاث سنوات تعلمت كل ما يخص الجانب الأكاديمي للفن وكنت أتمنى أن التحق بكلية الفنون الجميلة ولكن لم يكن هذا التخصص متواجدا في الجامعة الأمريكية التي كنت قررت الالتحاق بها، ولأني أيضا أحب دراسة الأدب واللغات فقد التحقت بكلية الآداب قسم اللغة الإنجليزية، وعلى الرغم من دراستي لتخصص بعيد عن الرسم إلا أنني كنت دائما أشارك في أي معرض يقام في الجامعة أو خارجها، وبعد التخرج عملت في عدة مجالات في بيروت ودمبي إلى أن قررت أخيرا التفرغ التام للرسم.

□ هل يعني ذلك أن التوفيقية تعيق الفنان عن الإبداع؟

الفنانين الكبار الذين أصبحوا يمتنونون الفن وأصبحوا متفرغين للرسم بالتأكيد هم أفضل كثيرا من الفنان الذي يعمل في مجال بعيد عن الفن ويخصص ساعات معينة من وقته للرسم، أي أنه يمارس الرسم كهواية فقط، لكن بصراحة إن يصل الفنان لدرجة الاعتماد الكامل على فن لوحاته كمصدر دخل له مرحلة متقدمة جدا ولا يصل إليها

حوار: علياء عز الدين

عبير عياش فنانة تشكيلية تعيش حالة مستمرة من العشق اللوني، تهوى مزج الألوان والتلاعب بظلالها لتغرق اللوحة في عاصفة لونية تتماوج على شواطئ الانعكاسات الضوئية والخطوط الفنية، فتسرق نظر المشاهد وتأسر حواسه، فلا يملك إلا البقاء، واقفا أمامها متشعباً في تدخلاتها، محارلاً سير اغوارها عله يصل لمعرفة السر الكامن وراء جمالها، ولكن هل تراه يصل؟

تقول عبير: لأني، في الحياة مجرد كل الأشياء تتداخل وتتشابك مع بعضها البعض، وهكذا هي لوحاتي، فلا أسعى للتعبير عن فكرة مجردة، بل اكتفي بالرموز وعلى كل شخص أن يسعى لفك رموز لوحاتي وأنا وثقة أن لكل إنسان طريقته المختلفة في التحليل ولكنه في النهاية سيد ان اللوحة هي تعبير عن ذاته هو وعمما يسكن ويستقر في اعماقه.

على شواطئ عبير عياش اللونية نرسوا في السطور التالية علنا نسل معها إلى مفتاح الرؤية الحقيقية لتلك اللوحات الرائعة التي تدعينا فرشاتها.

□ متى بدأت علاقتك بالرسم؟
لا أذكر تماما متى بدأت الرسم، لكنني أذكر أنني كنت دائما في حالة رسم، فطالما وجدت الورق والقلم أو الألوان فاني أبدأ في الرسم، حتى عندما تغيب الألوان كنت أعمد إلى الورق الملون لأصنع منه اشكالاً بالمقص، وعندما لاحظت اسررتي حبي وتعلقني بالرسم بدأوا في تنمية هذه